وقال ترك الادب من اهل الادب ادب قال الاستاد ابو القاسم القشيري رضي الله
عنه ويشهد لهذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فدخل عثمان رضي الله عنه فغطى فخذه صلى الله عليه وسلم وقال الا استحيي من رجل تستحيي منه
الملايكه نبه صلى الله عليه وسلم على ان حشمه عثمان رضي الله عنه وان عظمت الحاله
التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كانت اصفى وفي قريب من معناه انشد

• في انقباض وحشمه فاذا صادفت اهل الوفا والكرم •
• ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم •

وقيل لما ورد الشيخ ابو حفص رضي الله عنه العراق جا اليه الاستاد ابو القاسم
الجنيد رضي الله عنه فراى اصحاب ابا حفص وقوفا على راسه ياتمرون لامره لا يخطي احد منهم
فقال يا ابا حفص ادبت اصحابك ادب الملوك فقال لا يا ابا القسم ولكن حسن الادب في
الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال ابو الحسن النوري رضي الله عنه ليس لله
في عبده مقام ولا حال ولا معرفه يسقط معها اداب الشريعه واداب الشريعه
حليه الظاهر والله تعالى لا يبيح تعطيل الجوارح من التحلي بمحاسن الاداب وقال
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه الزم الادب وحدك من العبوديه ولا تتعرض لشي فان
ارادك له اوصلك اليه قلت ومن حكايات اهل الادب ما حكي
عن ابي عبيد القسم بن سلام رضي الله عنه قال دخلت مكه فكنت ربما اقعد بحذا
الكعبه وربما كنت استلقي وامد رجلي فجاتني عايشه المكيه رضي الله عنها فقالت
لي يا ابا عبيد يقال انك من اهل العلم اقبل مني كلمه لا تجالسه الا بادب والا محا اسمك
من ديوان القرب قال ابو عبيد وكانت من العارفات وحكي عن بعضهم انه اراد ان يمد
يده في الصلاة الى انفه فقبض على يده وحكي عن ابي القسم الجنيد رضي الله عنه قال
جاني بعض الصالحين يوم جمعه فقال لي ابعث معي فقيرا ادخل على سرورا وياكل معي
شيا فالتفت فاذا انا بفقير شهدت فيه الفاقه فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وادخل
عليه سرورا فمضى فما لبث ان جا الرجل وقال يا ابا القسم لم ياكل ذلك الرجل الا لقمه
وخرج فقلت لعلك قلت له كلمه جفا عليه فقال لم اقل شيا فالتفت فاذا بالفقير جالس فقلت
لم لم تتمم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من الكوفه وقدمت بغداد ولم اكل شيا وكرهت

ان يبدو سوا ادب مني من جهت الفاقه في حضرتك فلما دعوتني سررت اذ جرا ذاك
ابتدا منك فمضيت وانا لا ارضى لهم الجنان فلما جلست على مايدته ما اكلت سوى لقمه
وقال كل فهذا احب الي من عشره الاف درهم فلما سمعت هذا علمت انه دني الهمه
فتطرفت ان اكل طعامه فقال الجنيد الم اقل لك انك اسات ادبك معه فقال
يا ابا القسم التوبه فسالته ان يمضي معه ويفرحه وحكي عن بعضهم انه قال دخلت
على السري رضي الله عنه فرايته يكنس بيته ويتمثل بهذين البيتين

• وما رمت الدخول عليه حتى حللت محله العبد الذليل •
• واغضيت الجفون على قذاها وصنت النفس عن قال وقيل •

وقال ابن عطا رضي الله عنه الادب الوقوف مع المستحسنات قيل وما معناه
فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا فاذا انت كذلك كنت اديبا وان كنت اعجميا انشد

• اذا نطقت جات بكل ملاحه وان سكتت جات بكل مليح •

ثم ذكر من العشرين الخصله المذكوره ستا مع تضمن سابعه غير معدوده
من العشرين بقولي

• وصبر وشكر والتوكل والسخا ومع ورع تقربه العبد قانع •

خمس منها قد تقدم شرحها وهي الورع والصبر والشكر والفقر والتوكل والخصله
السادسه قال الله عز وجل ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من ٢
النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنه والجاهل السخي احب الى الله
من العابد البخيل قال بعض اهل العلم ولا فرق على لسان العلم بين الجود والسخا ولا يوصف
الحق سبحانه بالسخا لعدم التوقيف قلت وحكايات الاسخيا كثيره وها انا اذكر
شيا منها مقسما له اقساما فاقول السخا على ثلثه اقسام سخا بالنفس وسخا في الدين ٢
وسخا بالدنيا فمن السخا بالنفس ما حكي واشتهر عن ابي الحسين النوري رضي الله عنه انه
لما سعي بالصوفيه الى بعض الخلفا امر بضرب رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه وكان يفتي
على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم وبسط النطع لضرب رقابهم
فتقدم الشيخ ابو الحسين المذكور فقال السياف اتدري الى ما تبادر فقال نعم قال وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)